التطور الأسلوبي في أعمال النحات محمد غني حكمت

فؤاد خالد مهدي

ملخص البحث

يهتم البحث بدراسة (التطور الأسلوبي في أعمال النحات محمد غني حكمت)،وتحددت مشكلة البحث بالتساؤل عن التطور الحاصل في أعماله، وما هي المحركات الرئيسية التي كانت تقود ذلك التطور ؟.وبذلك تركز الهدف في الكشف عن التطور الإسلوبي في أعمال النحات موضوع البحث،واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات التي بلغ عددها(5)عينات،أختيرت قصدياً كعينات ممثلة لمجتمع البحث الذي ضم الأعمال المعرضية المدورة،واستخدمت أداة الملاحظة في تحليل العينات،وتم التوصل إلى النتائج التي كان من أبرزها: تفعيل الفضاء وتداخله ضمن تشكيلاته المجسمة،وذلك في استدعاء تجويفات ضمن الجسد حيث شكل الفضاء دوراً رئيسياً في تكوينه الإنشائي العام. تأثير الإتجاهات الفنية النقدية المعاصرة من خلال مشاركة المتلقي في فهم وتفسير العمل الفني.تم الإشارة إلى إفادته من الموروث الرافديني في أعماله النحتية.عزز النحات دور البيئة بمعطياتها الثقافية في التأثير على طرحه الإسلوبي.هناك ثوابت فرضت سطوتها على اسلوبه،ظهرت جلية في أعماله النحتية.تم توظيف تقنية النحت الغائر في أعماله المجسمة.أكد النحات إهتمامه بالشكل الإنساني في معظم نتاجاته.كما اتسمت أعماله الأخيرة بالإسلوب التعبيري في الأداء.

المحور الأول

(الإطار العام)

أولا: مشكلة البحث: -

إن القيم الفنية لا تعرف التزمت والجمود، وإنما هي في تطور مستمر بحيث تستطيع أن تظهر في ثوب جديد من حين إلى آخر فتبدو أكثر أناقة وجمالاً. ولولا هذا، لتوقفت الحركة الفنية عند أول خطواتها واكتفت بالنتائج التي توصل إليها الإنسان الأول في منحوتاته الأولى، ولكن التطور الذي حصل في الأعمال الفنية كان يرفض الجمود والتقيد. ولابد لهذا التطور من اتخاذ أسلوب، وهذا الأسلوب بدوره يهدف إلى وصف كل الوسائل المستخدمة لتحقيق غاية معينة فالفنان محمد غني حكمت وما يبذله من جهود فنية تجاه الخامات المختلفة يستطيع أن يؤدي دوره في عملية التطور الفني.

إن الدراسة الأسلوبية تفضي إلى دراسة الطرق التي نفهم من خلالها العالم وتصنيفه. مما يؤكد أن الأسلوب يتطور لدى الفنانين بتقدم الزمن وزيادة الخبرة والمعرفة. وعليه فإن مشكلة البحث تبدأ بالتساؤل عن التطور الحاصل في أعمال النحات محمد غني حكمت، وما هي المحركات الرئيسية التي كانت تقود ذلك التطور ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه: -

بما أن المتغيرات كثيرة والمعطيات جديدة بفعل تقادم الزمن، وما للنحات محمد غني حكمت من أهمية كبيرة، ودور فاعل في مجال النحت العراقي المعاصر، تأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على المتغيرات والأطر الجديدة والدوافع التي كانت وراء هذا التطور الواعي، ولتكوين مفاهيمية وفائدة للباحثين الذين يبحثون في هذا المجال والمؤسسات الفنية ذات الصلة بهذا الموضوع ولرفد حركة النقد التشكيلي والمكتبة العراقية والعربية بصورة عامة، ومكتبة كلية الفنون بصورة خاصة.

ثالثاً: هدف البحث: -

يهدف البحث إلى الكشف عن التطور الأسلوبي للنحات محمد غني حكمت.

رابعاً: حدود البحث: -

يتحدد البحث بجميع أعمال النحات محمد غني حكمت المدورة المنفذة بمادتي (الخشـــب والبرونز). والمعروضـــة في القاعات الفنية، داخل وخارج العراق. والمحصورة خلال الفترة الزمنية (1975 -2003).

خامساً: تعريف المصطلحات: -

- التطور لغة:-

- (طور الشيء نقله من طور إلى طور،وتطور الشيء أي انتقل من طور إلى طور واشتق من فعل طور إسم التطوير ومن فعل تطور إسم التطور) .(جميل :1982،ص293)

- التطور اصطلاحا:- (هو سلسلة التحولات التدريجية والمستمرة التي بوسعها تسيير العالم الفيزيائي...وعالم الأحياء والمجتمع أيضا... وبالتالي فإنه لا يفترض بالضرورة ذلك التقدم الإيجابي للقيم الذي نلقاه غالبا عندما نتطرق إلى مفهوم التقدم أو الارتقاء). (دوروزي:ص85)

- (فعل متكامل يشـــير إلى تآلف عناصر التشـــكل في كيانات ووجودات أرقى تحقق المزيد من الوعي فهو ذو حركة وغير مستقر). (الصفار: 1983 ،ص4)

- (التغيير الذي يطرأ على صفات وخواص المواد الصناعية نتيجة إنتاج طاقتها الى مستويات أعلى وأسمى في سلم التطور). (كرواتر: 1984،ص 4).

التعريف الإجرائي

التطور هو سلسلة التحولات والتغيرات التدريجية التي تطرأ في نظام الشكل وبقصدية لا تخلو من وعي وخبرة.

الاسلوب لغة:-

- (هو سطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب والطريق والوجه والمذهب ،يقال انتم في أسلوب سوء وتجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الفن يقال فلان في اساليب من القول أي في أفانين منه).. (ابن منظور، ج1 :456).

- الاسلوب style طريقة الكاتب في التعبير عن مواقفه والابانة عن شخصيته الادبية الخاصة باختيار المفردات وصياغة العبارات .وما اليها . وهذا هو المعنى المشتق من الكلمة اللاتينية التي تعني القلم . (راميل و بركة و شيخان : 1987،ص41).

الاسلوب اصطلاحاً :- من وجهة نظر البسيوني فهو االسمة الشخصية للفنان التي تعكس في فنه .ويترك البصمة المميزة التي يمكن من خلالها التعرف على شخصيته. (البسيوني ،1980).

- ويرى الفنان فرج عبو ((ان الاسلوب هو وحدته في تكوين الهيأة في العمل الفني غاية في الاهمية من قبل الفنان ويتطلب الخبرة والوعي الفكري لتحقيق الاسلوب الخاص بالفنان)) (عبود: 1982،ص50)

- ويعني الاسلوب الطراز او النمط ،ويعرف بأنه الطريقة الوحيدة التي يتبعها العمل الفني في التعبير عن صاحبه... الأسلوب العملية الإرادية التي تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادفات وينشد أنقى الأشكال . (زكريا: 1976،ص89) .

- (تكيفاً متحولاً إلى عادة مع المطالب الباطنة للمادة التي يركب فيها الفنان أشكاله) . (السعداني : 1972،ص209)

التعريف الإجرائي:- هو قابلية الإيحاء التي يتميز بها أي فنان،بحيث يكون في وسع أعماله أن تستفيض في أذهاننا صوراً أخرى ذات سمات تشير إليه.

المحور الثاني

(إجراءات البحث)

اولاً: منهج البحث :-

إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه يتلائم وطبيعة هذه الدراسة .

ثانياً: مجتمع البحث :-

يشمل مجتمع البحث أعمال النحات محمد غني حكمت المدورة على نحو خاص والتي بلغ عددها (120) عمل نحتي.

ثالثاً: عينة البحث :-

تم اختيار عينة قصدية بما يحقق الهدف وقد تم اختيار (5) أعمال تمثل مجتمع البحث ما بين خشب وبرونز،وقد تم استبعاد المنحوتات البارزة بمختلف أنواعها،كما تم استبعاد النصب في الساحات العامة أو المعروفة في الأماكن الخاصة .

رابعاً: أداة البحث :-

إستخدم الباحث أداة (الملاحظة) مع ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات وضمن المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث .

خامساً:تحليل الإعمال :-

شكل رقم (1)

اسم العمل-هواء وعباءة وطفل

القياس – 70سم

سنة الانجاز- 1975

خامة العمل - خشب

مكان العمل – ضمن مجموعته الخاصة

يتأسس المنجز من مفردتين (أم وطفلة)، بإنشاء عمودي ونلاحظ تلاشي للرأس (رأس المرأة) أمام استطالة الجسم وكذلك شخصية المرأة كتكوين يتصف بالضخامة، نسبةً إلى حجم الطفلة التي لا تكاد تظهر إلا كرمز ملتصق على صدر المرأة، فالمنحوتة عبارة عن قطعة متماسكة لاسبيل للفراغ من الوصول إليها.

إن وضعية الوقوف للمرأة وهي مصطفة الساقيين وباتجاه متعامد على القاعدة، توحي بالراحة والاستقرار، كما توحي بالوقار من خلال الطريقة التي ترتفع بها .

ويتأرجح المنجز الحالي بين التركيب السومري والمعاصر،وذلك من خلال هيأة الأيدي والوقفة التعبدية ذات التعالق الشكلاني الحضاري القديم والنظرة التأملية والعيون المفتوحة الواسعة التي تذكرنا بالتماثيل السومرية حيث يستثمرها النحات بتغذية خطابه الفني. وظهر الإنسجام والتوافق الملمسي في إحداث وحدة منسجمة في هذا المنجز الفني من خلال الملمس ونعومته التي ساعدت على إعطاء نوع من التعبير ، وما لأبعاد هذا التكنيك (النعومة) من ميزة في إظهار القوة التعبيرية التي تكمن في داخل النفوس الهادئة ، وكذلك لإعطاء الضوء مجالاً لوضع بصمته على هذا المنجز خدمةً للموضوع.

وهنا تلعب الخامة دوراً كبيراً في التحكم بإظهار الشكل وذلك من خلال نسيجها الذي أعطى جمالية للشكل العام وبالخصوص جانبي المرأة(الخط الخارجي)، الذي لعبت به العباءة دوراً فاعلاً في إعطاء الحيوية للخامة،من حيث التموجات المنسابة على جانبي المرأة، ويعزز ذلك في نمط حركة الجسم والعباءة،إذ تتكامل هذه الحركة مع عنصر الفضاء وتتظاهران لإبراز الشكل. كما يلاحظ في معالجة العباءة استدعاء للموروث البغدادي ولكن بتجريدية عالية.

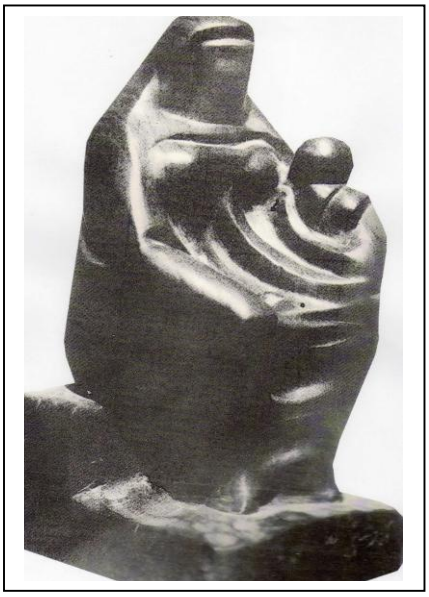

شكل رقم (2)

اسم العمل- أم وطفل

القياس – 20سم

سنة الانجاز-1980

خامة العمل - خشب

مكان العمل – ضمن مجموعته الخاصة

يتكون المنجز من امرأة جالسة وهي تحتضن طفلها بيدها اليسرى ويلاحظ إن التمثال يحقق أعلى قدر من الاندماج بين الشخصيتين(الأم والطفل) والتداخل الواضح الذي يظهر هذا المنجز ككتلة واحدة مستقرة - بوضع الجلوس- على(مدرجة) .

لعب الخط دوراً فاعلاً في خدمة الموضوع من خلال خصائصه التي وظفها النحات باتجاه مائل ونوع منحني وذلك من خلال الطيات المنسابة من منطقة صدر المرأة منتهياً بانحناءة للأسفل عند منطقة اليد اليسرى التي تحضن الطفل ،وهنا أصبح الخط دليلا يقود العين إلى مركز الانتباه في الشكل،بالإضافة إلى أنه قد أعطى لهذه الخطوط ملمساً صقيلاً ناعماً ليحقق من خلاله تناغماً يستشفه المتلقي،بين المنجز النحتي والموضوع . فضلاً عن أن النحات قد أولى اهتماماً واضحاً بعنصر

الحركة على حساب تفاصيل الوجه ، والحركة هنا تعكس مدى العلاقة الوشيجة التي تترجمها الأم وهي ترمق ولدها بنظرة ملئها الدفء والحنان وهو رافع رأسه نحوها متأملاً في وجهها .

على الرغم من اتصاف الوجهين (وجه الأم ووجه الطفل) بطابع التجريد ،بحيث نلاحظ تلاشي معالم الوجهين أمام فاعلية التعبير (الأمومة) .يلعب نسيج الخامة (الخشب) دوراً فاعلاً في إضفاء جمالية لهذا المنجز النحتي، فضلاً عن تعزيز دور الحركة من خلال تفاعلها مع عروق الخامة.

ينبع هذا المنجز من جوهر وظروف البيئة الاجتماعية (الموروث الشعبي) التي عاشها النحات والتي تفاعلت مع وجدانه وهنا يكمن التطور في الفكرة وكيفية توضيفها ، فهذا المنجز يوحي للمتلقي بأنها امرأة جالسة على مدرجة الباب الخارجي للبيت الذي يذكرنا بالبيوت البغدادية القديمة والأزقة الضيقة،وهي تحتضن ولدها إلى جانبها الأيسر ،وتلفه بعباءتها التي تمسكها بيدها اليمنى المستقرة على ساقها الأيمن.وهنا لعبت الدلالة دوراً مهماً في هذا المنجز،وفي جعل اللامرئي مرئياً ، وذلك من خلال التمعن في شكل (المدرجة) التي تمثل (الدال) ونظر الرائي الذي وقع عليها وهو بمثابة (المدلول) ،وعندما تنسجم العلاقة بينهما،عند ذاك تحققت (الدلالة) ،يعني دلالة أن هناك أزقة وبيوت بغدادية،وهنا نرصد تطور جديد في أسلوب النحات في كيفية توظيف الشكل المرئي المادي المحسوس وتلازمه لحضور اللامرئي .

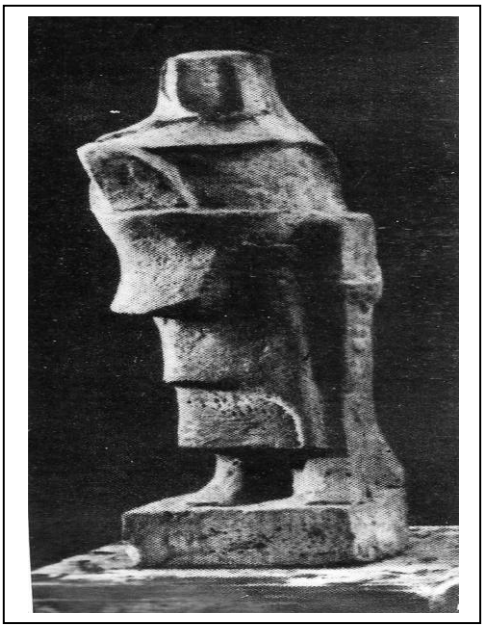

شكل رقم (3)
اسم العمل- حصاد الفلاح

القياس – 60سم

سنة الانجاز-1980

خامة العمل - خشب

مكان العمل – ضمن مجموعته الخاصة في بغداد

في هذا المنجز يلتجأ النحات إلى نمط أسلوبي مميز فقد طور صورة الشكل الإنساني الرمزية بما يلبي حاجاته التعبيرية الجمالية،ونظراً لسهولة الإلمام بهذا المنجز الفني،إذ أنه مستمد من الحياة العراقية والظروف الحياتية العامة بالرغم من أن هذا المنجز بني على أساس التبسيط؛فهو لايطابق كثيراً محاكاة الموضوع الحقيقي،وهنا نجد تحرر النحات جلياً من قوانين المحاكاة التفصيلية،وذلك في الابتعاد عن السطوح والإشكال الجلية (المألوفة) في عمله،ويلاحظ من هذا المنجز الفني إن النحات قد نجح في مزج التشبيه بملاحظته الذاتية الخالصة.

لعبت المادة (الخامة) دوراً فاعلاً في خدمة الموضوع وذلك من خلال العلاقة الوشيجة بينها وبين مصدرها الذي يتمثل بالأرض.ويرى الباحث أن النحات (محمد غني) قد أعطى حيوية وخاصية تعبيرية كانت تكمن في المادة ذاتها عندما وضفها في هذا الموضوع (حصاد الفلاح) وكشفت عن آفاق جديدة في الإمكانات التي تحويها هذه المادة. وبما أن خامة (الخشب) تستدعي من النحات تنفيذ عمله بطريقه (النحت ألطرحي) فقد جاء تمثيل الشكل المنجز بخصائص مميزة سهلة التشخيص تبدو كأنها تلائم الوعي الذي يمتلكه المتلقي.

ومن خلال الملمس الخشب للسطح العام للمنجز يمكن التحسس بهيئته ونسيجه ووزنه بصرياً من دون لمسه باليد،ويلاحظ أن لنسيج الخامة وأثر الآلة (الشفرة) المستخدمة في مناطق معينة وأثر (المرود) في مناطق أخرى ،بحيث عكست انطباعاً في إبراز شخصية (الرجل) فضلاً عن أنها توحي بالتعب والعناء والمشقة إزاء المهنة التي يزاولها الفلاح إلا أن الهيئة العامة للشكل والوقفة التي يقفها الفلاح توحي بالإفتخار إزاء هذا التعب والعناء.

ويرى الباحث أن فكرة المنجز النحتي تحاكي الوضع الراهن آنذاك والظروف، والأزمات التي مر بها العراق والسنين العجاف وهذا ما تأوله القطعة التي يحملها الفلاح بيده اليمنى،إذ تتضمن في داخلها نحتاً غائراً لشكل سنبلة واحدة وهنا تكمن قوة التعبير حيث أنها لم تكن سنبلة؛بل أثر لسنبلة،وفي هذا المنجز الفني نلاحظ أن النحات استخدم تقنية جديدة في طرحه المجسم ألا وهي تقنية النحت الغائر،وما يؤكد الفكرة أيضا إن القطعة التي تحوي النحت الغائر رقيقة السمك نسبة الى موضوع العمل الفني(حصاد الفلاح) بحيث أنها تكاد تتلاشى عند منطقة الزند الذي يحملها ،وإذا ما دققنا النظر بعين ثاقبة فإننا نرى أن هذا المنجز قابل للتأويل بقراءة أخرى تتفق والموضوع ذاته.

وهذه القراءة تمثل رأس جانبي (بورتريت) يبتعد في ملامحه عن الواقع العياني بتعبيرية رمزية حيث يمثل الخط الخارجي للكتف الأيمن للفلاح أعلى الجبهة (للبورتريت) ومفصل المرفق يمثل منطقة تقطيب الحاجبين وانثناء المرفق بحيث يظهر الزند متصلاً الى نهاية اليد المتلاشية في منتصف منطقة البطن تقريبا يمثل الحاجب والجزء الأسفل من نهاية القطعة التي تحوي النحت الغائر والمغطى بالعباءة يمثل حدقة العين حيث توحي بأنها عين حزينة منغلقة الجفن إلى الأسفل،ولو دققنا النظر في الخطوط الخارجية على الجانب الأيمن للناظر عندها ستتضح تفاصيل الوجه الجانبي، وذلك الخط الذي يبدأبالدخول باتجاه أفقي ولينحني نزولاً بمحاذاة القدم ،فإنه يوحي بالفم أوالشارب،وتمثل نهاية أطراف الجلباب منطقة الفك الأسفل لرأس الرجل وقد ساعد قصر الجلباب بالإيحاء بمنطقة العنق (الرقبة) المتمثل بالقدم اليمنى وإذا ما تأملنا في سحنة الوجه فإننا نجدها توحي بالحزن ويعزز ذلك اتجاه الرأس إلى الأسفل بانحناءة نسبية .

ويلاحظ من هذا المنجز أن النحات محمد غني قد حقق تطوراً مميزاً في أسلوبه الذي يتمثل في توظيف الفكرة على حساب التفاصيل الواقعية ويتبين مدى التزامه بنصائح أستاذه ((كوريزي)) في روما فضلاً عن تأثير أستاذه جواد سليم من حيث الابتعاد عن التقيد بالتمثيل الواقعي توخياً منه في ذلك لإثراء العمل الفني بإيحاءات عدة بحيث يفسر بعدة رؤى من قبل المتلقي وذلك من خلال تجريد الشكل من عوالقه الحسية والإبقاء على الأجزاء التي تخدم الموضوع (الفكرة)،ويلاحظ أن النحات (محمد غني) ركز على أعمال ذات موضوعات اجتماعية توخياً منه في خلق تجربة أصلية تعددت مصادرها عبر مؤثرات مختلفة أدت إلى تراكم الخبرة لدى النحات.

شكل رقم (4)
اسم العمل- عائلة مشردة

القياس – 40سم

سنة الانجاز-1990

خامة العمل - خشب

مكان العمل – ضمن مجموعته الخاصة في بغداد

يتكون العمل من رجل وامرأة تحمل طفلاً تجمعها العباءة العربية (عباءة الرجل) التي لازمت النحات في اغلب منجزاته ومن خلالها يتحقق اندماج الشخصيتين ويلاحظ بأن الحركة قد خدمت الموضوع من خلال اتجاه رأس الرجل والمرأة وهما مطأطئين برأسيهما إلى الأرض ، ويظهر أن الرجل يضم عائلته إلى جنبه الأيمن متقدماً بخطوة إلى الأمام برجله اليمنى وهو يتكأ على عكاز ماسكاً إياها بيده اليسرى ويبدو أن المرأة تحمل (صرة إلى جانب طفل رضيع) لتعزيز فكرة الموضوع؛فالسمة العامة لهذا المنجز هو الإندماج بين الشخصيتين ، وهنا لعبت إتجاهات الخطوط دوراً في الإيحاء بالحركة التي عززتها حركة الرجل التي توحي بالمسير حيث يتخذ الخط مسارات مختلفة تجعل الناظر يتبع الاتجاه الذي تسلكه محققاً بذلك حركة الجسدين (الرجل والمرأة) ونلاحظ ان النحات لم يركز على التفاصيل الدقيقة في هذا المنجز وانما حاول اعطاء تكوين بسيط يوحي بفكرة الموضوع .

لقد جاءت معالجة الفنان التكنيكية بملمس خشن اضافة الى ان النحات ابد اهتماما كبيرا بطيات الملابس التي اظهرها بشكل واضح وخطوط صارمة لتعطي إحساساً بالمعانات إضافة إلى التموجات التي توحي بأنها تتحرك بفعل الرياح . ولتفعيل دور العائلة قام النحات باستدعاء مفردة (الطفل) لتعزيز دور العائلة في الوجود وهذا الاستدعاء جاء بمعنى تعبيري يميل إلى التعبير الصرف .

مثلت المفردتين الأساسيتين في سيادة الحجم للمرأة والرجل على حساب الأجزاء الأخرى من العمل (التكوين) بالإضافة إلى إن النحات قد أعطى حجما للمرأة موازياً لحجم الرجل تأكيداً منه على المساواة بينهما.

يقوم التنفيذ المنجز في المفردتين الرئيستين كما أسلفنا على استدعاء مفردة العباءة لتعزيز موقف النحات من الموروث الحضاري (البغدادي منه على نحو الخصوص) وهو بهذا الاستدعاء يعزز دور البيئة بمعطياتها الثقافية في التأثير على طرحه الأسلوبي .

تم تنفيذ التكوين بتجريد عالي مع هندسية في بعض المفردات المطبقة لاسيما في تكوين الرأس للطفل وبيضويته للمرأة والرجل،وكذلك تلاشي ملامح التشخيص سواء في الوجه أو في الأجزاء الأخرى،ويكتفي النحات بطيات الملابس فقط

ولتفعيل المنحى التعبيري ونتيجة تأثره بالتنوع الثقافي والأساليب الفنية المعاصرة،فقد التجأ إلى تنفيذ سطوحه بتعرجات أقرب ما تكون من المنحى الإنطباعي،لكن تحت غطاء تعبيري معاصر،بحيث حقق النحات نجاحاً في تفعيل عنصر (الملمس) لخدمة الموضوع .

شكل رقم (5)
اسم العمل- انتظار مع الخوف

القياس – بلا

سنة الانجاز - 2003

خامة العمل – برونز

مكان العمل – ضمن مجموعته الخاصة في بغداد

يستدعي الفنان في تشكيله هذا الإنسان في حالة وجودية خاصة حيث النظرة المواجهة بمنحى يتجاوز الواقعية ويتجاوز التجديد نحو تعبيرية خاصة .فمن الواقعية يستدعي النحات التشكيلات الجسدية،الإرداف والعضلات ومفاصل أخرى من الجسم؛ولكن لم يستدعيها بواقعية صرفة؛بل يتلاعب في إبعادها وعلاقتها التكوينية لتفعيل تساؤله الوجودي وبما يتوافق وموضوعية التكوين (انتظار مع الخوف) .

يعبر المنجز عن امرأة في وضعية الجلوس وبحركة قلقة أقرب ما تكون الى(الذهول) وهي تنظر رؤيا خاطفة واضعة رأسها بين كفيها بانتظار حدوث محدد،إذ يحيلنا هذا الحدث إلى الإغتراب الوجودي .

وما يدعم طرحنا السابق هو تلاشي الجسد واستطالته وتراتب أجزاءه (تجميعها) اقرب ما يكون لمفارقة وضعية الجلوس الإعتيادية وما يؤكد ذلك أيضا هو تشابه الوجه واقترابه من الشخوص الذكورية نتيجة تلاشي مفردات تفعيل دور الحياة للمرأة منها الشعر والأجزاء المكتنزة والمرافقة للمرأة دائماً في تفعيل دورها الانثوي في الحياة .ويلاحظ أن النحات قد فعل (الموروث) في هذه المنحوتة من خلال الملامح الشخصية للوجه وهذا يحيلنا إلى تأثير الفنان بالموروث الرافدين وجماعة بغداد للفن الحديث وذلك من خلال صياغة العين لتكوين وتشخيص جبهة الوجه والاكتفاء بتوسيع حدقة العين لتحقيق الهدف أو فكرة المنجز وموضوعيته وعدم استقرار المنجز في جلسة المرأة يفعل المنحى الوجودي .

إن البعد الوجودي في هذا المنجز هو ما تحقق بفعل التنوع الذي يعكس أسلوب النحات الذي يفصح عما جاء به من استدعاءات وجودية تتوافق والاتجاهات الفنية المعاصرة (التعبيرية التجريدية) على نحو خاص، فضلاً عن تأثيرات جياكو ميتي في تقليص الأشكال إلى حد جعلها تبدو كالعصا بسطوح خشنة لكنها تنضح بأحاسيس طاغية بالعزلة الإنسانية الشديدة.

ومن خلال هذا المنجز يرصد الباحث أن النحات محمد غني وفي هذه المرحلة على وجه الخصوص قد أيقن بأن الشكل (الفورم) والفضاء هما أكثر العناصر التشكيلية أهمية في النحت فضلاً عن نسيج المادة المستعملة الذي يمكن التحكم به ليصبح جزءاً حيوياً من التصميم النهائي للشكل العام ،ومكملاً في ذلك الموضوع الأساسي ومعززاً عناصر التأثير فيه ولتعميق الإحساس

بالخوف ونلاحظ أن النحات قد اكتفى بالعضد الأيمن على حساب الأيسر وهنا معالجة جديدة وذكية في توظيفه لعنصر التراكب [1] . وعندما ننظر الى وضعية القدمين فإننا نجد أن النحات قد وظفها بشكل جانبي (القدم اليمنى على جانب واليسرى على جانب آخر) وهذه المعالجة تذكرنا بالإسلوب (التكعيبي) وبالتحديدإسلوب النحات (زادكين) في التلاعب باتجاه الأطراف كما في عمله(المدينة المهدمة)بمعنى أن النحات يستطيع أن يوظف أكثر من أسلوب على حساب (فكرة العمل الفني) وفي أسلوبه التعبيري هذا ليس مجرد انتهاك للشكل العياني؛لكنها حاجة النحات إلى انتقاء الأشكال الفنية المعبرة لكي يوحي بفكرة أعمق وأشمل للموضع .

وقد أولى النحات إهتماماً بالخطوط المنحنية الداخلية والخارجية وأعطى الشكل الداخلي من ناحية البطن شكل شبه بيضوي ، وكذلك شكل الفضاء الذي بين القدمين وما لهذا الشكل(البيضوي) من أهمية بجعل المتلقي يطوف خلاله عندما ينظر إليه .

المحور الثالث

(نتائج البحث)

بعد تحليل منجزات النحات محمد غني وما ورد ضمن عينة البحث ومن خلال كشف التطور الأسلوبي،لذا فقد تم التوصل الى النتائج الآتية وبما ينسجم مع هدف البحث وهي كما يأتي:

1. لجأ النحات في طروحاته التشكيلية كلغة لتحقيق رؤيته الواضحة من البيئة بمعطياتها الطبيعية والثقافية(الموروث الرافديني على نحو خاص) والموروث الشعبي تحت ضاغط التطور والتنوع الثقافي الغربي،ويبدو أن النحات قد استعاد ما أخذه الغرب من معطيات شكلية لموروثنا الحضاري تحت مفهوم الإنتقائية في الفن .
2. التطور إنتقالة جاءت في تكييف خاماته حيث قام النحات بالتحول من خامة الخشب في تشكيله للقواعد التي تقوم عليها مجسماته البرونزيه .
3. توجد هناك ثوابت فرضت سطوتها على النحات طيلة فترة مسيرته الفنية، كاعتماد الخط المنحني (الداخلي والخارجي) في أغلب منحوتاته فعكس ميله الشديد إلى ذلك الخط.
4. كان التطور للفنان بمثابة التحول حيث الانتقال من خامة إلى أخرى ومن نظام شكل إلى آخر،حقق من خلاله تشكيل نحتي مميز، ساهم في جعل فنه متسماً بهوية مميزة.
5. التحول بنظام الشكل وهيكلية التكوين العام للجسد (التصميم العام للمنجز) حيث تحرر الفنان في حقبة الثمانينات من تطويع الخامة الصلبة (الخشب) والسيطرة على تحويل نظام الشكل من وضع الوقوف إلى الجلوس.
6. استطاع الفنان أن يوظف تقنية النحت الغائر في منحوتاته المجسمة.
7. تفعيل الفضاء وتداخله ضمن تشكيلاته المجسمة اقرب ما تكون بتأثيرات النحات البريطاني (هنري مور) وذلك في استدعاء تجويفات ضمن الجسد حيث يشكل الفضاء دوراً رئيسياً في تكوينه الإنشائي العام.
8. أكد النحات في أغلب انجازاته التشكيلية على مفردة الإنسان (ذكر، أنثى، طفل) كثيمة أساسية في تكوينه النحتي المجسم على نحو خاص.

[1] **التراكب؛** هو التعبير الذي يطلق حين تعمل إحدى الوحدات الداخلة في التكوين على إخفاء جزء من وحدة أخرى تقع خلفها.

9. هناك سمة ظاهرة وضـــاغطة على أســـلوب الفنان،ألا وهي فكرة التكرار ســـواء في موضـــوعية الحدث (معنى العمل الفني).وأحيانا يأتي التكرار بالشكل مع مفارقات تقنية خاصة تميزه عن تشكيلات مرادفة أخرى.
10. حقق نجاحاً في تفعيل تأثير الاتجاهات الفنية والنقدية المعاصرة من خلال مشاركة المتلقي في فهم وتفسير العمل الفني.
11. في المرحلة المتـأخرة يعكس النحـات تـأثيرات الاتجـاه التعبيري في الفن وتـأثيرات النحـات (هنري مور) في هيكليـة الشـكل،والنحات (جياكو ميتي) في صـياغة السـطوح، وقد عمل النحات في هذه الفترة على إقصـاء خامة (الخشـب) في منحوتاته وتفعيل خامة (البرونز) على حساب مادة الخشب والتركيز على مادة (الخشب) كقاعدة في منجزاته البرونزية.
12. نتيجة تأثر الفنان بالموروث الحضـاري موضـوعية الختم وتكرارية الحدث فيه على نحو خاص دأب النحات لاســتدعاء هذه الخاصـية في موضـوعية نحوته البارزة،حيث انتقلت تلقائياً لنحوته المجسـمة،ويبدو أنها جاءت للتأكيد على موضـوعية العمل وتعزيزه لدى المتلقي.
13. والوقفات التعبدية من بلاد سومر (تماثيل معبد آبو) ذات النظرة التأملية والعيون المفتوحة سمة واضحة لدى النحات.
14. كانت القاعدة الســـاندة بمثابة جزء مكمل للتكوين النحتي،وغير منفصـــلة عنه في أغلب الأعمال وعلى العكس من ذلك فقد ظهرت بشكل منفصل في تشكيلاته للمرحلة المتأخرة من مسيرته الفنية.

قائمة المصادر

1. جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني،بيروت:1982.
2. زكريا، ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر ، القاهرة : 1966 .
3. ابن منظور ، ابو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، المطبعة الامبرية ، ج1 ، القاهرة : بـ ، م .
4. دروروزي ، جيبرا و اندريه روسيل ، قاموس ناثان الفلسفي ، ترجمة : اكرم انطاكي ، مراجعة : ديمتري أفيرينوس – ب.ف ، بـ ، م ، ب ، ت .
5. الصفار ، كمال ، تخطيط العلوم والتكنولوجيا ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد : 1983 .
6. راميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخان ،قاموس المصطلحات اللغوية والادبية،دارالمعارف للملايين ،بيروت..1987 .
7. البسيوني محمد ، الفن التشكيلي ،ط2،الناظر عالم الكتب،القاهرة:1980 .
8. فرج عبو،علم عناصر الفن،ج1،وزارة التعليم العالي،جامعة بغداد،بغداد:1982 .
9. كرواتر،جيم،التطورات التقنية في (50 عام)،تر:احمد شكري سالم،ب،ن،بيروت:1984 .

الرسائل والاطاريح

10. السعداني ،خيرالله،المصطلحات النقدية وتطورها حتى القرن السابع الهجري،رسالة ماجستير غيرمنشورة،كلية الاداب-جامعة بغداد،بغداد ،1972 .

The Stylistic Development in the Crafts of the Sculptor Mohammed Ghani Hikmat

Fouad Khalid Mehdi

Abstract

The present study aims at examining the stylistic development in the crafts of the sculptor Mohammed Ghani Hikmat. It gives answers to the following two questions: what is the nature of the stylistic development? And what are these principles and techniques led him to this development? The researcher has used the descriptive, analytic approach in examining the selected five samples out of the sculptor's displayed crafts. The observational technique is used as a tool of examination. Among the main findings are: integrating space in the cubic crafts, represented by the existence of holes within this general construction of that space; the evident influence of critical contemporary orientations through the direct insertion of recipients in comprehending the ultimate crafts; a direct reference to Mesopotamia heritage ; the influence of the cultural environment on the stylistic realization; the humanitarian representation; and the expressive orientation as a stylistic procedure in performance.